

صَلَّى
عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ

محبة النبي

علي خان بن ذاكر الأذري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا،
و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له،
و أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، و أشهد أن محمدا عبده و
رسوله.

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ؕ وَلَا تَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ

وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾

أما بعد:

فإن الله جعل الإنسان من أشرف خلقه، و جعل نبيه محمداً ﷺ أشرف الناس أجمعين. فإنه ﷺ لخاتم النبيين، المبعوث رحمة من ربه للعالمين، و إنه لعلى خلق عظيم. فإن الله تعالى وعد بأن يحفظ القرآن الكريم الذي أوحى به نبيه ﷺ و جعله شافعياً لأُمَّته. فعلى كل من يؤمن بالله، و يحبه، و يرجو رحمته أن يطيع عبده و رسوله مصطفاه على خلقه محمداً ﷺ و أن يحبه أكثر مما يحب أهله.

إن هذا الكتاب متضمن لمحبة النبي ﷺ بما فيه وجوب محبته ﷺ، و فوائد ذلك، و ثمراته بالأدلة من القرآن الكريم، و الأحاديث النبوية، و أقوال الصحابة و العلماء. و تم البحث بشكل مفصل حول هذا الموضوع و ذكرت فيه معلومات يجعل القارئ يفكر عنها. و من النقاط الهامة في الكتاب معنى كلمة الحب لغةً و اصطلاحاً بالإضافة إلى تقسيم المحبة إلى مستحب و مكروه. كما أن هناك مواضيع أخرى كالحب النافع، بما فيه محبة الله عز و جل، و الحب في الله، و الحب الذي يحث صاحبه لطاعة ربه، و التجنب من العصيان له، و الحب المضر لصاحبه كحب سوى الله تعالى و حب ما يبغضه، و حب ما يقلل من حب الله أو يقضي عليه. و يحتوي الكتاب أيضاً التسلسل في مواضيع الحب بما فيها حب الله تعالى، و حب نبيه ﷺ، و الحب الواجب و المستحب، و الحب بين الإفراط و التفريط و ما بينهما. و إن من علامة محبة النبي ﷺ طاعته في ما أمر و اتباعه. قال الله تعالى في

محکم تنزیله: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا
الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَهْدَىٰ إِلَىٰ صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيمٍ﴾¹.

قال سهل: علامة حب الله حب القرآن وعلامة حب القرآن حب النبي
ﷺ وعلامة حب النبي حب السنة وعلامة حبها حب الآخرة وعلامة حبها
بغض الدنيا وعلامة بغضها أن لا يتناول منها إلا البلغة².

فعلينا أن نفضل كلامه ﷺ على آرائنا، و نتخذة أسوة لنا في كل أحوالنا و
نسلم تسليماً. قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ
حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا
قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾³، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ
ضَلَالًا مُّبِينًا﴾⁴. لماذا؟ لأن الله جعل نبيه ﷺ أسوة لنا في العبادة و التقرب

1 [الشورى، 52].

2 فيض التقدير شرح الجامع الصغير، (1340).

3 [النساء، 65].

4 [الأحزاب، 36].

إليه. قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ
وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾¹.

تعتبر هذه الآية أصلاً في وجوب امتثال أقوال النبي ﷺ و أفعاله. و حقيقة
الامتثال هي العمل كفعله ﷺ دون زيادة أو نقصان. و هذه هي معنى قسم
الثاني من الشهادتين: محمداً رسول الله. و إلا لا يكون المسلم مسلماً حقيقياً.
و لأن ذلك ميزان للعقيدة، و الأقوال، و الأفعال و غير ذلك. فالامتثال
بالنبي ﷺ هو العمل بأحاديثه و الرجوع إليه في كل الأمور. قد أوجب الله

تعالى نصره و احترامه بقوله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^٨

لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^٩

﴿²، و قال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾³.

و إذا اختلفنا في مسألة يجب علينا أن نرجع إلى الرسول ﷺ لكي يحكم

بيننا. قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِن

نَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ

1 [الأحزاب، 21].

2 [الفتح، 8-9].

3 [القلم، 4].

وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿١﴾. انتبهوا للآية: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ أي: أطيعوا لما ورد في كتابه، ﴿وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ أي: اتخذوا سنته ﷺ منهجاً في حياتكم. إننا نحب الله عز و جل لأنه سبحانه الخالق الوهاب. فإذا أحببنا الله سبحانه لا بد من أن نحب نبيه ﷺ لأنه حبيب الله، كما قيل: حبيبٌ حبيبي حبيبي. وكذلك حب النبي ﷺ متضمن لحب آل بيته ﷺ.

عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: "لما أنزل الله هذه الآية ﴿فَمَنْ حَاجَكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ﴾" ² دعا رسول الله ﷺ علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً فقال: «اللهم هؤلاء أهلي» ³.

و عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: "لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾" ⁴ في بيت أم سلمة فدعا فاطمة و حسناً و حسيناً فجللهم

1 [النساء، 59].

2 [آل عمران، 61].

3 رواه الترمذي (2999).

4 [الأحزاب، 33].

بكساء و علي خلف ظهره فجللهم بكساء ثم قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا»¹.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال أبو بكر: "ارقبوا محمدا صلی اللہ علیہ وسلم في أهل بيته"². و في خطاب أبي بكر رضي الله عنه مراعاة احترام أهل بيت النبي صلی اللہ علیہ وسلم. و يشير الحديث لاحترام أهل البيت، و حبه، و تفضيله. و يعني الحديث: أن لا تسبوا و لا يؤذوا آل البيت. فالذي يجب صاحب البيت عليه أن يجب أهله أيضاً. لأن الإيذاء للأهل إيذاء لصاحب البيت. أما احترام أهل البيت احترام لصاحبه. فعلياً أن نحب أهل بيت النبي صلی اللہ علیہ وسلم، و لا نفكر عنهم إلا الخير. و بهذا وصى بها سلف الصالح رضوان الله عليهم أجمعين. فكان أبو هريرة رضي الله عنه يحب أهل بيت النبي صلی اللہ علیہ وسلم حبا شديدا. و عن ابن أسحاق، قال: "كنت مع الحسن، فلقينا أبو هريرة، فقال: "أرني أقبل منك حيث رأيت رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم يقبل"، فقال بقميصه³ فقبل سرته"⁴. و عن أبي

1 رواه الترمذي (3205).

2 رواه البخاري (3751).

3 أي: رفع قميصه. و لابن حبان: فكشف عن بطنه، فقبل سرته.

4 أخرجه أحمد (255/2 و 493)، و ابن حبان (2238). و ذكره الهيثمي في المجمع

(177/9)، وقال: ورجاهما رجال الصحيح غير عمير بن إسحاق وهو ثقة.

المهزم، قال: كنا في جنازة، فأقبل أبو هريرة يفيض بثوبه التراب عن قدم الحسين¹.

و حب النبي ﷺ للصحابة و حبههم إياه كانت لها أثر عميق في ترسيخ الود و الأخوة و المحبة، و القسط و حماية حقوق الإنسان بين الناس. و الصحابة آمنون بما أنزل إليهم من ربهم، و حفظوها في قلوبهم، و استوعبوها و جعلوها إماما لهم في حياتهم. كما أنهم آمنوا بنبيهم محمد ﷺ، و دافعوا بدين الحق، و جعلوا أموالهم و أنفسهم فداء في سبيله، و كانت لهم ثواب الدنيا و الآخرة حتى قال الله عنهم في كتابه أنه سبحانه قد رضي عنهم. قال تعالى في محكم تبيانه: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبَدُّلًا﴾²، وقال أيضا: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾³. وقال أيضا: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ

1 سير أعلام النبلاء، (287/3).

2 [الأحزاب، 23].

3 [التوبة، 100].

بِالْعِبَادِ¹. و قال النبي ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»².

و علينا أن نحب هذه الأمة كونها خير أمة أخرجت للناس و قد رضي الله عنهم، و كان النبي ﷺ يحبهم. و قد أمر نبينا ﷺ أن نحبهم و نهي عن أن نسبهم. و هل يعقل أن مؤمنا لا يحب الصحابة الكرام؟! طبعا لا.

القارئ الكريم، إن الذي يفرق هذا الكتاب عن غيرها كونه متضمن لحب الصحابة للنبي ﷺ بشكل مفصل. و هذا الأمر يحث القارئ لإتمام قراءته. فبشكل عام إن هذا الموضوع من المواضيع الهامة بالنسبة للمسلمين اليوم. لأن سبيل النجاة هو ما دل إليه كتاب الله و سنة نبيه محمد ﷺ، و لا يمكن أن تنتهج هذا السبيل إلا بحب النبي ﷺ. فإذا لم يكن في قلبك حب الله تعالى و حب رسوله ﷺ سوف يمتلئ قلبك بالنجوم السينمائية، و بنجوم كرة القدم، و ببرامج التلفزيونية المتنوعة. أما حب رسول الله ﷺ و طاعته من العوامل التي توحد الأمة، و تخلص المجتمع من الضلالة، و البدع، و الجهل، و الخوف. نأمل بأن يزيد حبكم لرسول الله ﷺ بعد

1 [البقرة، 207].

2 رواه مسلم (6751).

الإطلاع لهذا الكتاب، و أن تدرسوا سيرته العطرة ﷺ، و تطيعوا أوامره،
و تبغضوا أعداءه، و أن تبدلوا ما بوسعكم لكي تكونوا معه ﷺ في الجنة.



الكلمة و بيان معناها:

(أ) المحبة في اللغة:

جاء في لسان العرب: الحب: نقيض البغض. والحب: الوداد والمحبة ...
والمحبة أيضا: اسم للحب...¹.

و قال ابن القيم رحمه الله: وهذه المادة تدور في اللغة على خمسة أشياء:
أحدها: الصفاء والبياض، ومنه قولهم لصفاء بياض الأسنان ونضارتها
حب الأسنان؛

الثاني: العلو والظهور، ومنه حب الماء وحبابه وهو ما يعلوه عند المطر
الشديد وحب الكأس منه؛

الثالث: اللزوم والثبات، ومنه حب البعير وأحب إذا برك ولم يقم، قال
الشاعر:

حلت عليه بالفلاة ضربا ... ضرب بعير السوء إذ أحبا؛

الرابع: اللب، ومنه حبة القلب للبه وداخله ومنه الحبة لواحدة الحبوب إذ
أصل الشيء ومادته وقوامه؛

¹ لسان العرب، مادة «حب» (289/1).

الخامس: الحفظ والإمساك، ومنه حب الماء للوعاء الذي يحفظ فيه وبمسكه وفيه معنى الثبوت أيضا.

ولا ريب أن هذه الخمسة من لوازم المحبة فإنها صفاء المودة وهيجان إرادات القلب للمحبوب وعلوها وظهورها منه لتعلقها بالمحجوب المراد وثبوت إرادة القلب للمحجوب ولزومها لزوما لا تفارقه وإعطاء المحب محبوه لبه وأشرف ما عنده وهو قلبه واجتماع عزماته وإراداته وهوموه على محبوه¹.

(ب) المحبة في الاصطلاح:

ذكر القاضي عياض رحمته اختلاف علماء الإسلام في تفسير محبة الله ومحبة النبي صلوات الله عليه ثم قال: "وحقيقة المحبة: الميل إلى ما يوافق الإنسان، وتكون موافقته له:

- إما لاستلذاذه بإدراكه كحب الصور الجميلة والأصوات الحسنة والأطعمة والأشربة الذيدة وأشباهاها مما كل طبع سليم مائل إليها لموافقته له؛

- أو لاستلذاذه بإدراكه بحاسة عقله وقلبه معاني باطنة شريفة كحب الصالحين والعلماء وأهل المعروف المأثور عنهم السير الجميلة والأفعال الحسنة فإن طبع الإنسان مائل إلى الشغف بأمثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم

¹ مدارج السالكين (9/3-10).

لقوم والتشيع من أمة في آخرين ما يؤدي إلى الجلاء عن الأوطان وهتك الحرم
واخترام النفوس؛

- أو يكون حبه إياه لموافقته له من جهة إحسانه له وإنعامه عليه فقد
جبلت النفوس على حب من أحسن إليها".¹

و قال ابن قيم رحمته: "لا تحب المحبة بحد أوضح منها فالحدود لا تزيدنا
إلا خفاء وجفاء فحدها وجودها ولا توصف المحبة بوصف أظهر من المحبة
وإنما يتكلم الناس في أسبابها، وموجباتها، وعلاماتها، وشواهدنا، وثمراتها،
وأحكامها فحدودهم ورسومهم دارت على هذه الستة، وتنوعت بهم
العبارات وكثرت الإشارات، بحسب إدراك الشخص ومقامه وحاله ومملكه
للعبارة".²

و قال ابن حجر العسقلاني رحمته: "و حقيقة المحبة عند أهل المعرفة من
المعلومات التي لا تُحَدُّ وإنما يعرفها من قامت به وجدانا لا يمكن التعبير
عنها".³

¹ الشفا بتعريف حقوق المصطفى (29/2-30).

¹ مدارج السالكين (9/3).

³ فتح الباري (17/191).

(ج) النبي لغة و اصطلاحاً:

النبي: مشتق من النبأ بمعنى الخبر. قال الله تعالى: ﴿نَبِيٍّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعَفْوَورُ الرَّحِيمُ﴾¹ وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾².

جاء في لسان العرب: (النبأ: الخبر والجمع أنباءٌ وإنَّ لفلان نبأٌ أي خبراً ... والنبيء المخبر عن الله عز وجل، ... لأنه أنبأ عنه، وهو فعيل بمعنى فاعل. قال ابن بري: صوابه أن يقول: فعيل بمعنى مفعول. مثل نذير بمعنى منذر وأليم بمعنى مؤلم... وقال الفراء: النبي: هو من أنبأ عن الله فترك همزه. قال: وأن أخذ من النبوة والنباوة وهي الارتفاع عن الأرض - أي أنه شرف على سائر الخلق - فأصله غير الهمز...³.

فقال الشيخ صالح آل الشيخ في تعريف النبي:

"النَّبِيُّ فِي الْقُرْآنِ جَاءَ فِيهِ قَرَاءَتَانِ ﴿النَّبِيُّ﴾ وَالْقِرَاءَةُ الْآخَرَى ﴿النَّبِيِّ﴾ بِالْهَمْزِ ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾، وَالْقِرَاءَةُ الثَّانِيَةُ ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ﴾ كَمَا هِيَ قِرَاءَةٌ نَافِعٌ وَغَيْرُهُ. وَفَرَّقَ مَا بَيْنَ النَّبِيِّ وَالنَّبِيِّءِ.

1 [الحجر، 49].

2 [التحریم، 3].

3 لسان العرب، مادة «نبأ»، (162/1 - 163).

فالنبيء: هو مَنْ نُبِيَ.

والنبي: من صار في نبوة؛ يعني في ارتفاع عن غيره.

فإذاً نقول: (النبي) و (النبيء) هو من اختصه الله - عز وجل - بالإنباء

والوحي، فصار مرتفعاً عن غيره في المقام لأجل ما أوحى الله - عز وجل -

إليه.

هذا ليس تعريف - يعني حد - ليس حداً ولكن هذا تقريب.¹



¹ شرح العقيدة الطحاوية (311/1-312).

❖ أقسام المحبة باعتبار متعلقها ومحبوبها:

تنقسم المحبة باعتبار متعلقها ومحبوبها إلى قسمين:

1- نافعة محمودة.

2- مذمومة ضارة.

القسم الأول: المحبة النافعة:

وهي التي تجلب لصاحبها ما ينفعه وهو السعادة وهي ثلاثة أنواع:

أ- محبة الله.

ب- محبة في الله.

ج- محبة ما يعين على طاعة الله واجتناب معصيته.

فمحبة الله : بأن يحب الله تعالى حبا لا يشاركه فيه أحد، ويكون الله عز وجل هو المحبوب المراد الذي لا يحب لذاته ولا يراد لذاته إلا هو، وهو المحبوب الأعلى الذي لا صلاح للعبد ولا فلاح ولا نعيم ولا سرور إلا بأن يكون هو محبوبه ومراده وغاية مطلوبه. وتكون هذه المحبة مستلزمة لما يتبعها من عبادته تعالى وخضوعه له، وتعظيمه عز وجل.

والمحبة في الله: بأن يحب المؤمن لا يحبهم إلا الله ويكون هووا تبعا لحب الله تعالى ورضاه، فلا يحب إلا ما يحب الله تعالى.

ومحبة ما يعين على طاعة الله أنواع كثيرة تندرج فيها جميع العبادات.

القسم الثاني: المحبة الضارة:

وهي المحبة المذمومة التي تجلب لصاحبها ما يضره وهو الشقاء. وهي ثلاثة

أنواع أيضا:

1- المحبة مع الله.

2- محبة ما يبغضه الله.

3- محبة ما تقطع محبته عن محبة الله تعالى أو تنقصها.

فمن النوع الأول: محبة المشركين آهتهم كحب الله.

ومن النوع الثاني: محبة الفواحش والمنكرات التي يبغضها الله.

ومن النوع الثالث: عشق النساء الذي يزيد عن حده حتى يضيع الأوامر

ويدخل في النواهي، وفي مقدمة ذلك عشق الفاسقات والعاهرات والولدان.

فهذه ستة أنواع عليها مدار محاب الخلق.

فأصل المحاب المحمودة محبة الله تعالى بل وأصل الإيمان والتوحيد والنوعان
الآخران تبع لها. كما أن المحبة مع الله أصل الشرك والمحاب المذمومة، والنوعان
الآخران تبع لها...¹.



¹ موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ، (278/4)؛ إغاثة اللفهان (140/2-141)؛ وجامع
الرسائل (202/2).

وجوب محبة الله و محبة النبي ﷺ.

فإن محبة الله عز و جل لا تتم إلا بمحبة النبي ﷺ. يقول تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾¹. فهذه المحبة من أعظم واجبات الإيمان وأكبر أصوله، فلا بد في قلب المؤمن من حب الله ورسوله ﷺ، وأن يكون الله ورسوله ﷺ أحب إليه مما سواهما.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "ومعلوم أنه لا يتم الإيمان والمحبة لله إلا بتصديق الرسول فيما أخبر وطاعته فيما أمر...".

فلا بد لمحبة الله من متابعة الرسول والمجاهدة في سبيل الله بل هذا لازم لكل مؤمن. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾² فهذا حب المؤمن لله...

فمن تمام محبة الله ورسوله بغض من حاد الله ورسوله، والجهاد في سبيله لقوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ

¹ [آل عمران، 31].

² [الحجرات، 15].

وَرَسُولُهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ
كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ¹ 2.

و في صحيح مسلم عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُن فِيهِ
وَجَدَ بَهْنَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ
يُحِبُّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهُ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ
اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يَقْذَفَ فِي النَّارِ» ³.

قال الإمام النووي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي شَرْحِهِ: "هَذَا حَدِيثٌ عَظِيمٌ أَصْلٌ مِنْ أَصُولِ
الْإِسْلَامِ، قَالَ الْعُلَمَاءُ رَحِمَهُمُ اللَّهُ: مَعْنَى حَلَاوَةِ الْإِيمَانِ اسْتِلْذَاقُ الطَّاعَاتِ
وَتَحْمَلُ الْمَشَقَّاتِ فِي رِضَى اللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِثَارَ ذَلِكَ عَلَى عَرْضِ
الدُّنْيَا وَمُحِبَّةِ الْعَبْدِ رَبِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِفِعْلِ طَاعَتِهِ وَتَرْكِ مَخَالَفَتِهِ وَكَذَلِكَ مُحِبَّةِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ الْقَاضِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَذَا الْحَدِيثُ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ الْمَتَقَدِّمِ ذَاقَ
طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا ⁴.

1 [المجادلة، 22].

2 مجموع الفتاوى (361/8، 366).

3 صحيح مسلم (67).

4 صحيح مسلم بشرح النووي.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله في شرح هذا الحديث: "محبة الرسول صلى الله عليه وسلم من محبة الله، ولأنه إذا كان لا يكمل الإيمان حتى يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أحب إلى الإنسان من نفسه والناس أجمعين؛ فمحبة الله أولى وأعظم... وقوله: «أحب إليه مما سواهما» أي: أحب إليه من الدنيا كلها، ونفسه، وولده، ووالده، وزوجه، وكل شيء سواهما.¹

و قال أيضاً: "... وهنا قال أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ولم يقل ثم رسوله لأن محبة الرسول عليه الصلاة والسلام هنا تابعة ونابعة من محبة الله سبحانه وتعالى فالإنسان يحب الرسول صلى الله عليه وسلم بقدر ما يحب الله كلما كان لله أحب كان للرسول صلى الله عليه وسلم أحب".²

ويستدل على وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾³. ووجه الاستدلال بهذه الآية: أن الآية قد تضمنت وجوب محبة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه مما يدخل في محبة الله محبة ما يحبه الله، والله يحب نبيه وخليته صلى الله عليه وسلم فمن أجل ذلك وجبت علينا محبته. ومن المعلوم أن أصل حب أهل الإيمان هو حب الله، ومن أحب الله أحب من يحبه الله، وكل ما يحب سواه فمحبته

1 القول المفيد (53/2-54).

2 شرح رياض لصالحين (432/1).

3 [البقرة، 165].

تكون تبعا لمحبة الله، إذ ليس في الوجود ما يستحق أن يحب لذاته من كل وجه إلا الله تعالى. فالرسول عليه الصلاة والسلام إنما يجب لأجل الله ويطاع لأجل الله ويتبع لأجل الله، وكذا الأنبياء والصالحون وسائر الأعمال الصالحة تحب جميعا لأنها مما يحب الله.



بعض الأدلة الواردة في الكتاب و السنة على وجوب

محبة الله و رسوله ﷺ:

و قد ورد في الكتاب و السنة أدلة كثيرة تحث المؤمنين على أن يحبوا الله و رسوله ﷺ. فنذكر بعضها كي نحث القارئ على حب الله و رسوله ﷺ.

أولاً: قال تعالى: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾¹.

قال الإمام الشوكاني رحمه الله: "أي هو أحق بهم في كل أمور الدين والدنيا وأولى بهم من أنفسهم فضلاً عن أن يكون أولى بهم من غيرهم فيجب عليهم أن يؤثروه بما أراده من أموالهم وإن كانوا محتاجين إليها ويجب عليهم أن يجوبه زيادة على حبهم أنفسهم ويجب عليهم أن يقدموا حكمه عليهم على حكمهم لأنفسهم وبالجملة فإذا دعاهم النبي ﷺ لشيء ودعتهم أنفسهم إلى غيره وجب عليهم أن يقدموا ما دعاهم إليه ويؤخروا ما دعتهم أنفسهم إليه ويجب عليهم أن يطيعوه فوق طاعتهم لأنفسهم ويقدموا طاعته على ما تميل إليه أنفسهم وتطلبه خواطرهم"².

¹ [الأحزاب، 6].

² فتح القدير (372/4).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله: "قوله تعالى: ﴿الَّتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّعْرُوفًا كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾¹، دليل على مثل معنى الحديث الصحيح: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، فمن ترك مالا فلورثته، ومن ترك كلاً أو ضياعاً فعلى» [الكل: العيال] حيث جعله الله أولى بهم من أنفسهم، ثم جعل الأقارب بعضهم أولى ببعض؛ لأن كونه أولى بهم من أنفسهم يقتضى أن يكون أولى بهم من أولى أرحامهم.²

ثانياً: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾³.

شرح الكلمات:

1 [الأحزاب، 6].

2 مجموع فتاوى (83/4).

3 [التوبة، 24].

وعشيرتكم: أي قرابتكم من النسب كالأعمام الأبعد وأبنائهم.

اقتربتموها: أي اكتسبتموها.

كسادهها: بوارها وعدم رواجها.

و مساكن ترضونها: المنازل التي تعجبهم وتميل إليها أنفسهم ويرون

الإقامة فيها أحب إليهم من المهاجرة إلى الله ورسوله.

فتربصوا: أي انتظروا.

حتى يأتي الله بأمره: أي بعقوبة هذه المعصية يوم فتح مكة.

والله لا يهدي القوم الفاسقين: أي الخارجين عن طاعته النافرين عن

امتثال أوامره ونواهيه.¹

قال القاضي عياض رحمته: "كفى بهذه الآية حضا وتنبیها ودلالة وحجة

على لزوم محبته، ووجوب فرضها، واستحقاقه لها عليه إذ قرع تعالى من كان

ماله وأهله وولده أحب إليه من الله ورسوله، وأوعدهم بقوله تعالى: ﴿

فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ ثم فسقهم بتمام الآية وأعلمهم أنهم ممن

ضل ولم يهده الله".²

¹ فتح القدير (503/2)؛ أيسر التفاسير للشيخ أبي بكر الجزائري (352/2).

² الشفا (563/2).

ثالثاً: عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين»¹.

و عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه قال: "كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب، فقال له عمر: يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا والذي نفسي بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك» فقال له عمر: فإنه الآن والله لأنت أحب إلي من نفسي، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الآن يا عمر»².

قال الشيخ ابن عثيمين رحمته الله: "ومحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون لأمرين: الأول: أنه رسول الله، وإذا كان الله أحب إليك من كل شيء، فرسوله أحب إليك من كل مخلوق.

الثاني: لما قام به من عبادة الله وتبليغ رسالته.

الثالث: لما آتاه الله من مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال.

الرابع: أنه سبب هدايتك، وتعليمك، وتوجيهك.

الخامس: لصبره على الأذى في تبليغ الرسالة.

السادس: لبذل جهده بالمال والنفس، لإعلاء كلمة الله.

ويستفاد من هذا الحديث ما يلي:

¹ رواه البخاري (15)؛ ومسلم (178).

² رواه البخاري (6632).

1- وجوب تقديم محبة الرسول ﷺ على محبة النفس.

2- فداء الرسول ﷺ بالنفس والمال، لأنه يجب أن تقدم محبته على نفسك

ومالك.

3- أنه يجب على الإنسان أن ينصر سنة رسول الله ﷺ ويبدل لذلك

نفسه وماله وكل طاقته لأن ذلك من كمال محبة رسول الله ﷺ، ولذلك قال

بعض أهل العلم في قوله: ﴿إِنَّ شَأْنَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾¹، أي: مبغضك،

قالوا: وكذلك من أبغض شريعته فهو مقطوع لا خير فيه...

4- وجوب تقديم قول الرسول ﷺ على قول كل الناس، لأن من لازم

كونه أحب من كل أحد، أن يكون قوله مقدما على كل أحد من الناس،

حتى على نفسك".²

رابعاً: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا

رسول الله متى الساعة؟ قال: «وما أعددت للساعة؟» قال: حب الله ورسوله.

قال: «فإنك مع من أحببت».

¹ [الكوثر، 3].

² القول المفيد، (51/2-52).

قال أنس: فما فرحنا بعد الإسلام فرحا أشد من قول النبي ﷺ: «فإنك مع من أحببت». قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر فأرجو أن أكون معهم وإن لم أعمل بأعمالهم".¹

خامسا: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «من أشد أمتي لي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رأني بأهله وماله».²



¹ رواه البخاري (3688)؛ و مسلم (6881).

² رواه مسلم (7323).

✽ ما جاء عن الصحابة في شأن محبته ﷺ:

فمن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: "وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ، ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالا له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت، لأني لم أكن أملأ عيني منه".¹

وقد سئل علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ؟" قال: "كان والله أحب إلينا من أموالنا وأولادنا وآبائنا وأمهاتنا ومن الماء البارد على الظم".²

وقد سأل أبو سفيان بن حرب - وهو على الشرك حينذاك - زيد بن الدثنة رضي الله عنه حينما أخرجته أهل مكة من الحرم ليقتلوه - وكان قد أسر يوم الرجيع - أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمدا الآن عندنا مكانك نضرب عنقه وإنك في أهلِكَ؟، قال: "والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وإني جالس في أهلي". فقال أبو سفيان: ما رأيت من الناس أحدا يجب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا".³

وعن الشعبي قال: جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ، فقال: لأنت أحب إلي من نفسي وولدي وأهلي ومالي ولولا أني آتيتك فأراك لظننت أني

1 رواه مسلم (336).

2 الشفا، (568/2).

3 البداية لابن كثير (65/4).

سأمت وبكى الأنصاري. فقال له رسول الله ﷺ: «ما أبكاك؟»، قال: ذكرت أنك ستموت وتموت فترفع مع النبيين ونحن إن دخلنا الجنة كنا دونك. فلم يخبره النبي ﷺ بشيء فأنزل الله عز وجل على رسوله ﷺ: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّادِقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ﴾¹، فقال له النبي ﷺ: «(أبشر)»².

وقال سعد بن معاذ رضي الله عنه للنبي ﷺ يوم بدر: "يا نبي الله ألا نبي لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك، ثم نلقى عدونا، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا وإن كان الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام ما نحن بأشد حبا لك منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك، يمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك"، فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيرا ودعا له بخير.³

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما كان يوم أحد جاض أهل المدينة جيضة وقالوا: قتل محمد، حتى كثرت الصوارخ في ناحية المدينة. فخرجت امرأة من

1 [النساء، 69].

2 أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (1317).

3 أورده ابن هشام في السيرة (192/2)، وعزاه لابن إسحاق؛ وأورده ابن كثير في البداية (268/3).

الأنصار محرمة فاستقبلت بأبيها وابنها وزوجها وأخيها لا أدري أيهم استقبلت به أولاً فلما مرت على أحدهم قالت: من هذا؟، قالوا: أبوك أخوك زوجك ابنك. تقول: ما فعل رسول الله ﷺ؟، يقولون: أمامك حتى دفعت إلى رسول الله ﷺ فأخذت بناحية ثوبه ثم قالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا أبالي إذا سلمت من عطب.¹



¹ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (115/6).

أقسام محبة نبينا محمد ﷺ

أ - المحبة الواجبة وهي محبة المقتصدین:

فالأولى تقتضي أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما بحيث لا يجب

شيئا يبغضه كما قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾¹ وذلك يقتضي محبة جميع ما أوجبه الله تعالى

وبغض ما حرمه الله تعالى وذلك واجب فإن إرادة الواجبات إرادة تامة

تقتضي وجود ما أوجبه كما تقتضي عدم الأشياء التي نهى الله عنها وذلك

مستلزم لبغضها التام. فيجب على كل مؤمن أن يجب ما أحبه الله ويبغض

ما أبغضه الله. قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا

رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾². وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَن

يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ

وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ

¹ [المجادلة، 22].

² [محمد، 28].

كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾¹ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ بِمَا
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ﴾².

ب - المحبة المستحبة وهي محبة السابقين:

وأما محبة السابقين بأن يجب ما أحبه الله من النوافل والفضائل محبة تامة
وهذه حال المقربين الذين قربهم الله إليه فإذا كانت محبة الله ورسوله الواجبة
تقتضي بغض ما أبغضه الله ورسوله كما في سائر أنواع المحبة فإنها توجب
البغض.³



¹ [التوبة، 124، 125].

² [الرعد، 36].

³ قاعدة في المحبة، (92/1).

علامات محبة النبي ﷺ:

1- اتباعه: يقول سبحانه و تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي

يُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾¹.

قال ابن القيم رحمه الله: "وثبات المحبة إنما يكون بمتابعة الرسول ﷺ في أعماله وأقواله وأخلاقه، فبحسب هذا الاتباع يكون منشأ هذه المحبة وثباتها وقوتها، وبحسب نقصانه يكون نقصانها. وهذا الاتباع يوجب المحبة والمحبة معاً، ولا يتم الأمر إلا بهما فليس الشأن في أن تحب الله، بل الشأن في أن يحبك الله، ولا يحبك الله إلا إذا اتبعت حبيبه ظاهراً وباطناً، وصدقته خيراً، وأطعته أمراً، وأجبتة دعوة، وآثرته طوعاً وفنيت عن حكم غيره بحكمه، وعن محبة غيره من الخلق بمحبته، وعن طاعة غيره بطاعته، وإن لم يكن ذلك فلا تتعن، وارجع من حيث شئت فالتمس نورا فلست على شيء"².

2- الإكثار من ذكره ومحبة رؤيته: قال رسول الله ﷺ: «من أشد أمتي

لي حبا ناس يكونون بعدي يود أحدهم لو رأني بأهله وماله»³.

1 [آل عمران، 31].

2 مدارج السالكين، (37/3).

3 رواه مسلم (7323).

قال ابن القيم رحمته: "العبد كلما أكثر من ذكر المحبوب، واستحضاره في قلبه، واستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبه، تضاعف حبه له وتزايد شوقه إليه، واستولى على جميع قلبه، وإذا أعرض عن ذكره وإحضار محاسنه بقلبه، نقص حبه من قلبه، ولا شيء أقر لعين المحب من رؤية محبوبه، ولا أقر لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه و الثناء عليه، و ذكر محاسنه وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحب ونقصانه في قلبه"¹.

3- تعلم القرآن والعمل به والتأدب بآدابه: قال رسول الله صلواته: «(من

سره أن يحب الله و رسوله فليقرأ في المصحف)»².

وعن عبد الله (بن مسعود) رضي الله عنه قال: "من أحب أن يحب الله ورسوله

فلينظر فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله"³.

قال ابن القيم رحمته: "فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر

والتفكير فإنه جامع لجميع منازل السائرين واحوال العاملين ومقامات العارفين

وهو الذي يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والانابة والتوكل والرضا

1 جلاء الأفهام، (6/4).

2 سلسلة الأحاديث الصحيحة (2342).

3 شعب الإيمان (353/2)؛ قال الهيثمي في مجمع الزوائد (79/7): رواه الطبراني ورجاله

ثقات.

والتفويض والشكر والصبر وسائر الاحوال التي بها حياة القلب وكماله وكذلك
يزجر عن جميع الصفات والافعال المذمومة والتي بها فساد القلب وهلاكه فلو
علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها فإذا قرأه
بتفكر حتى مر بأية وهو محتاجا إليها في شفاء قلبه كررها ولو مائة مرة ولو
ليلة فقراءة آية بتفكر وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم وأنفع
للقلب وأدعى الى حصول الايمان وذوق حلاوة القرآن، وهذه كانت عادة
السلف يردد احدهم الاية الى الصباح، وقد ثبت عن النبي ﷺ: انه قام بأية
يرردها حتى الصباح وهي قوله: ﴿إِنْ تُعِدُّهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ
أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾¹. فقراءة القرآن بالتفكر هي أصل صلاح القلب².

4- محبة من أحب وبُغض من أبغض: و قد ورد الأحاديث كثيرة في

هذا المعنى، منها:

«من أحب عليا فقد أحبني و من أحبني فقد أحب الله عز وجل و
من أبغض عليا فقد أبغضني و من أبغضني فقد أبغض الله عز وجل»³.

1 [المائدة 118].

2 مفتاح دار السعادة، (187/1).

3 سلسلة الأحاديث الصحيحة (1299).

«من أحبهما فقد أحبني و من أبغضهما فقد أبغضني» يعني الحسن و الحسين عليه السلام ¹.

«من أحبني فليحب أسامة» ².

5- الحذر من الغلو فيه ورفع فوق منزلته التي أنزله الله إياها: وقد حذر النبي ﷺ فقال: «يا أيها الناس لا ترفعوني فوق قدري فإن الله اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا» ³. و قال أيضا: «لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ» ⁴.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رجلا قال: يا محمد! يا سيدنا وابن سيدنا! وخيرنا وابن خيرنا! فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس! عليكم بتقواكم ولا يستهويكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله، عبد الله ورسوله والله ما أحب أن ترفعوني فوق منزلتي التي أنزلني الله عز وجل» ⁵.

6- الحذر من البدع والبعث عن الأهواء: وقد حذر النبي ﷺ في

أحاديث كثيرة: و عن العرياض بن سارية رضي الله عنه قال: "صلى بنا رسول الله ﷺ

1 سلسلة الأحاديث الصحيحة (2895).

2 صحيح الجامع (5966).

3 سلسلة الأحاديث الصحيحة (2550).

4 رواه البخاري (3445).

5 سلسلة الأحاديث الصحيحة (1097).

ذات يوم ثم أقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجلت منها
القلوب فقال قائل: يا رسول الله! كأن هذه موعظة مودع فماذا تعهد إلينا
فقال: «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن عبدا حبشيا فإنه من
يعش منكم بعدي فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء
المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم
ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة»¹.



¹ سنن أبي داود (4609).

المعنى الصحيح لمحبة النبي ﷺ وانقسام الناس فيها:

فإن الله سبحانه وتعالى قد أوجب لنبينا ﷺ على القلب واللسان والجوارح حقوقاً زائدة على مجرد التصديق بنبوته، كما أوجب سبحانه على خلقه من العبادات على القلب واللسان والجوارح أموراً زائدة على مجرد التصديق به سبحانه. وحرم سبحانه حرمة رسوله - مما يباح أن يفعل مع غيره - أموراً زائدة على مجرد التكذيب بنبوته.

فمن تلك الحقوق حقه ﷺ بأن يكون أحب إلى المؤمن من نفسه وولده وجميع الخلق كما دلت على ذلك الأدلة من القرآن والسنة.¹

والمقتضى هذه المحبة يجب موافقة الرسول ﷺ في حب ما يحبه وكره ما يكرهه، أي بتحقيق المتابعة له فيحب بقلبه ما أحب الرسول ﷺ، ويكره ما كرهه الرسول، ويرضى بما يرضى الرسول ﷺ، يرضى ملياً يرضى الرسول ﷺ، ويعمل بجوارحه بمقتضى هذا الحب والبغض.

وقد انقسم الناس في فهمهم لهذه المحبة إلى ثلاثة أقسام وهي:

¹ الصارم المسلول، (425/1)؛ الفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام.

القسم الأول: أهل الإفراط.

أما أصحاب القسم الأول: فهم الذين بالغوا في محبته بابتداعهم أموراً لم يشرعها الله ورسوله ﷺ، ظنا منهم أن فعل هذه الأمور هو علامة المحبة وبرهانها. ومن تلك الأمور احتفالهم بمولده، ومبالغتهم في مدحه وإيصاله إلى أمور لا تنبغي إلا لله تعالى... إضافة إلى صرف بعض أنواع العبادة له كالبدعاء والتوسل والاستشفاع والحلف به والطواف والتمسح بالحجرة التي فيها قبره ﷺ إلى غير ذلك من البدعيّات والشركيّات التي تفعل بدعوى المحبة للرسول ﷺ، وهي أمور لم يشرعها الله ورسوله ﷺ ولم يفعلها الصحابة رضوان الله عليهم الذين عرفوا بإجلالهم وتقديرهم ومحبتهم لرسول الله ﷺ، وإضافة إلى ذلك فإن ما يقوم به هؤلاء هي أمور مخالفة لما جاء به الشارع، بل هي أمور قد حذر الشارع من فعلها، ولقد صار حظ أكثر أصحاب هذا القسم منه ﷺ مدحه بالأشعار والقصائد المقتزنة بالغلو والإطراء الزائد الذي حذر منه الشارع الكريم، مع عصيانهم له في كثير من أمره ونهيه، فتجد هذا النوع من أعصى الخلق له صلوات الله عليه وسلامه...

فعلی هؤلاء أن يعلموا أن محبة الرسول ﷺ تنال بدعائه والاستغاثة به، فتلك أمور صرفها لغير الله يعد شركاً مع الله فالله وحده هو الذي يدعى ويستغاث به فهو رب العالمين، وخالق كل شيء، وهو الذي يجيب المضطر

إذا دعاه، وهو القريب الذي يجيب الداعي إذا دعاه وهو سميع الدعاء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا...¹

القسم الثاني: أهل التفريط.

أما أصحاب القسم الثاني فهم أهل **تفريط** الذين قصرُوا في تحقيق هذا المقام فلم يراعوا حقه ﷺ في وجوب تقديم محبته على محبة النفس والأهل والمال. كما لم يراعوا ماله من حقوق أخرى كتعزيزه وتوقيره وإجلاله وطاعته واتباع سنته والصلاة والسلام عليه إلى غير ذلك من الحقوق العظيمة الواجبة له. والسبب في ذلك يعود إلى إحدى الأمور التالية أو إليها جميعا وهي:

أولا: إعراض هؤلاء عن سنة نبيهم ﷺ وعن اتباع شرعه بسبب ما هم عليه من المعاصي، وإسرافهم في تقديم شهوات أنفسهم وأهوائهم على ما جاء في الشرع من الأوامر والنواهي.

ثانيا: اعتقاد الكثير أن مجرد التصديق يكفي في تحقيق الإيمان، وأن هذا هو القدر الواجب عليهم، ولذا تراهم يكتفون بالتصديق بنبوّة محمد ﷺ، دون تحقيق المتابعة له، وهذا هو حال أهل الإرجاء الذين يؤخرون العمل عن مسمى الإيمان ويقولون إن الإيمان هو التصديق بالقلب **فحسب**، أو تصديق القلب وإقرار اللسان وما أكثرهم في زماننا هذا.

¹ المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام؛ تيسير العزيز الحميد، (ص 186).

ثالثاً: جهل الكثير منهم بأمر دينهم بما فيها الحقوق الواجبة له ﷺ، والتي من ضمنها محبته ﷺ فكثير من الناس - ولا حول ولا قوة إلا بالله - ليس لهم من الإسلام إلا اسمه وليس لهم من الدين إلا رسمه.

فالواجب على هؤلاء أن يعودوا إلى رشدهم وأن يقلعوا عن غيهم، وما هم عليه من المعاصي والذنوب التي هي سبب نقصان إيمانهم وضعف محبتهم وبعدهم عما يقربهم إلى الله تعالى.

كما يجب عليهم أن يعلموا أن مجرد التصديق لا يسمى إيماناً بل الإيمان قول باللسان واعتقاد بالجنان وعمل بالأركان يزيد بطاعة الرحمن وينقص بطاعة الشيطان، فليس لأحد أن يخرج العمل عن مسمى الإيمان فلذلك يجب على كل من يؤمن بالله ورسوله ﷺ أن يطيع الله ورسوله ﷺ ويتبع ما أنزل الله من الشرع على رسوله ﷺ، فبذلك يحصل الإيمان، فإن الاتباع هو ميزان الإيمان فبحسب اتباع المرء يكون إيمانه، فمتى ما قوي اتباعه قوي إيمانه والعكس بالعكس.

كما يجب عليهم معرفة أمور دينهم وبخاصة الواجب منها والتي من ضمنها معرفة ما للمصطفى ﷺ من الحقوق الواجبة فلقد ذم الله تبارك وتعالى أولئك النفر الذين لم يعرفوا ما للنبي ﷺ من حق في عدم رفع الصوت عند مخاطبته أو مناداته ووصفهم الله بأنهم لا يعقلون قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُتَادُونَكَ مِنْ

وَرَاءَ الْحِجْرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١﴾، وفي السورة نفسها أتى على الذين عرفوا حق المصطفى ﷺ فقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾²، والله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَدْعُونَ لِلَّهِ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾³. وليعلم هؤلاء أنه لا يتحقق لهم إيمان ولا محبة إلا باتباعهم للمصطفى ﷺ واقتدائهم بسنته والسير على نهجه وهداه.⁴

القسم الثالث: الذين توسطوا بين الإفراط والتفريط:

أما القسم الثالث: فهم الذين توسطوا بين الطرفين السابقين أهل الإفراط وأهل التفريط. فأصحاب هذا القسم هم السلف من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم الذين آمنوا بوجوب هذه المحبة حكما وقاموا بمقتضاها اعتقادا وقولا وعملا. فأحبوا النبي ﷺ فوق محبة النفس والولد والأهل وجميع الخلق امثالاً لأمر الله وأمر رسوله ﷺ فجعلوه أولى بهم من أنفسهم تصديقا

1 [الحجرات، 4].

2 [الحجرات، 3].

3 [الزمر، 9].

4 المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام.

لقوله تعالى: ﴿الَّتِي أُولَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ نَفْسِهِمْ﴾¹، وأيقنوا بوجوب أن يوقى بالأنفس والأموال طاعة لقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ﴾². وقاموا بمقتضى هذه المحبة اعتقاداً وقولاً وعملاً بحسب ما أوجب الله لنبيه ﷺ من حقوق على القلب واللسان والجوارح من غير إفراط ولا تفريط. فآمنوا وصدقوا بنبوته ورسالته وما جاء به من ربه عز وجل. وقاموا- بحسب استطاعتهم- بما يلزم من طاعته والانقياد لأمره والتأسي بفعله والافتداء بسنته إلى غير ذلك مما يعد من لوازم الإيمان برسالته. قال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾³. وامتثلوا لما أمر به سبحانه وتعالى من حقوق زائدة على مجرد التصديق بنبوته وما يدخل في لوازم رسالته. فمن ذلك امتثالهم لأمره سبحانه بالصلاة عليه والتسليم قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾⁴. وما أمر به سبحانه من تعزيره وتوقيره قال تعالى: ﴿وَتَعَزَّوْهُ

1 [الأحزاب، 6].

2 [التوبة، 120].

3 [الحشر، 7].

4 [الأحزاب، 56].

وَتَوْقَرُهُ¹ فتعزيره يكون بنصره وتأنيده ومنعه من كل ما يؤذيه ﷺ.

وتوقيره: يكون بإجلاله وإكرامه وأن يعامل بالتحشيف والتكريم والتعظيم بما يصونه عن كل ما يخرججه عن حد الوقار. ويدخل في ذلك مخاطبته بما يليق.

قال تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾².

وحرمة التقدّم بين يديه بالكلام حتى يأذن، وحرمة رفع الصوت فوق صوته

وأن يجهر له بالكلام كما يجهر الرجل للرجل. قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَأَنْقُوا لِلَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا

تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ

أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

أُولَئِكَ الَّذِينَ ءَامَنَ اللَّهُ قُلُوبُهُم لِلنَّقْوَىٰ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ ؕ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾³.

فقاموا بهذه الأمور امتثالاً وطاعة لأمر الله تبارك وتعالى وأدوا ما فرض عليهم

من الحقوق الأخرى التي يطول ذكرها والتي هي مذكورة في ثنايا هذا البحث.

وهم مع قيامهم بهذه الأمور لم يتجاوزوا ما أمروا به فلم يغالوا ولم يبالغوا كما

فعل أهل الإفراط الذين وصفوا النبي ﷺ بأمر لا تنبغي لغير الله كعلم الغيب،

1 [الفتح، 9].

2 [النور، 63].

3 [الحجرات، 1-3].

وصرفوا له أمورا لا يجوز صرفها لغير الله كدعائه والسجود له والاستغاثة به والطواف بقبره. بل هم مؤمنون بأن ما أكرم الله به نبيه ﷺ من النبوة والرسالة والرفعة وعظم القدر وشرف المنزلة، كل ذلك لا يوجب خروجه عن بشريته وعبوديته لله. قال تعالى: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾¹.

واعتقدوا أنه ليس من المحبة في شيء الغلو في حقه وقدره ووصفه بأمور قد اختص الله بها وحده، بل علموا أن في هذا مخالفة ومضادة لتلك المحبة ومناقضة لما أمر به سبحانه وتعالى نبيه ﷺ أن يقوله لأمته: ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَأَسْتَكْرَثُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسْنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾². وقال تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾³.

فكل غلو في حقه ﷺ ليس من محبته في شيء بل يعد مخالفة لما أمر به فيجب الابتعاد عن ذلك والحذر من عقوبته. قال تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾⁴. كما يعد مشاققة

1 [الإسراء، 93].

2 [الأعراف، 188].

3 [النمل، 65].

4 [النور، 63].

لرَسُول ﷺ. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا بُنِنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾¹،
ولذا فإنه يجب الحذر من حال الغلاة الذين غلوا في حق النبي ﷺ بما ابتدعه
من الأمور التي لم يشرعها الله في كتابه أو على لسان رسوله، بل حذر الله
ورسوله ﷺ منها.²

وبهذا يعلم أن أهل طائفة حوض لم ينتقصوا من قدره ﷺ بل حفظوا وحافظوا
على كل ما من شأنه أن يضمن استمرارية محبة الأمة وتعظيمها له.
فهذه حال أهل طائفة حوض وهذا هو منهجهم فمن أراد أن يسير على النهج
القوم ويسلك الصراط المستقيم فعليه بسبيل أهل الإيمان وطريقهم ألا وهو
الكتاب والسنة فذاك طريق الحق، والحق أحق أن يتبع.

وهذا منهج السلف الصالح من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن سار
على نهجهم إلى يوم الدين، فقد كانت محبتهم للنبي ﷺ تحكمها قواعد
الكتاب والسنة، فما أمر به الشارع اتتمروا به وما نهى عنه الشارع انتهوا
عنه، ولم يحكموا في هذه المحبة عواطفهم وأهواءهم كما فعل أهل الإفراط
الذين زلت بهم أقدامهم بسبب غلوهم في حقه ذاك الغلو الذي دفعهم إليه

1 [النساء، 115].

2 الصارم المسلول، (ص 422)؛ لمفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام.

تحكيم أهوائهم، وهو غلو ما أنزل الله به من سلطان بل إن نصوص الشرع تنص على تحريمه، وإنه ليصدق وصف أهل الإفراط بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوْنَهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾¹.
فخلاصة القول في هذا الجانب أن المفهوم الصحيح لمحبه ﷺ يتمثل في ذلك المفهوم الذي كان عليه سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن سار على نهجهم وسلك سبيلهم. ذلك المفهوم المستمد من آيات القرآن ونصوص السنة والذي لم يخرج عنهما قيد أنملة.²



1 [القصص، 50].

2 المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام.

محبة آل بيت النبي ﷺ.

فيجب علينا أن نحب آل رسول الله ﷺ الطيبين الطاهرين ونعظمهم، لقد أثنى الله في كتابه عليهم فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾¹. وآل رسول الله ﷺ هم قرابته ممن حرم الصدقة وهم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس. فعلى رأس آل بيت رسول الله ﷺ أهل الكساء، فقد جاء في الحديث الصحيح أن رسول الله ﷺ دعا حسناً وحسيناً وفاطمة وعلياً فجمعهم تحت كساء له وقال: «هؤلاء أهل بيتي، هؤلاء هم أحق»². ولقد أوصى رسول الله ﷺ أمته خيراً بأهل بيته فقال: «أما بعد أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وتمسكوا به» فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال ﷺ: «وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي»³. كذلك وأزواجه الطاهرات المطهرات أمهات المؤمنين يدخلن في آل بيت رسول الله ﷺ.

1 [الأحزاب، 33].

2 أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة، (2/577-578).

3 رواه مسلم (6378).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "محبتهم عندنا فرض واجب يؤجر عليه، فإنه قد ثبت عندنا في صحيح مسلم عن زيد بن أرقم قال: خطبنا رسول الله ﷺ بَعْدَير يدعى: حَمَّا، بين مكة والمدينة فقال: «أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله»، فذكر كتاب الله وحض عليه، ثم قال: «وَعِثْرَتِي أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي». قلت لمقدم: ونحن نقول في صلاتنا كل يوم: "اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد". قال مقدم: فمن يبغض أهل البيت؟ قلت: من أبغضهم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً...".¹

قال الشيخ ابن عثيمين رحم الله: "ومن أصول أهل السنة والجماعة أنهم يحبون آل بيت رسول الله ﷺ، يحبونهم لأمرين: للإيمان، وللقرابة من رسول الله ﷺ، ولا يكرهونهم أبداً...".

فنحن نقول: إننا نشهد الله على محبة آل بيت رسول الله ﷺ وقرابته، نحبهم لمحبة الله ورسوله.

- ومن أهل بيته أزواجه بنص القرآن....

¹ مجموع فتاوى ابن تيمية (68/8).

- وكذلك يدخل فيه قرابته، فاطمة وعلي والحسن والحسين وغيرهم
كالعباس بن عبد المطلب وأبنائه...

فإن كفروا، فإننا لا نحبهم، ولو كانوا من أقارب الرسول عليه الصلاة
والسلام، فأبو لهب عم الرسول عليه الصلاة والسلام لا يجوز أن نجهه بأي
حال من الأحوال، بل يجب أن نكرهه لكفره ولإيذائه النبي ﷺ، وكذلك أبو
طالب، يجب علينا أن نكرهه لكفره، لكن نحب أفعاله التي أسداها إلى
الرسول عليه الصلاة والسلام من الحماية والذب عنه".¹



¹ مجموع فتاوى، (310-309/8).

محبة أصحاب النبي ﷺ

ومن محبته ﷺ محبة أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين:

قال البيهقي: "ويدخل في جملة حب النبي ﷺ حب أصحابه، لأن الله عز وجل أتى عليهم ومدحهم فقال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمُ رُكَعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْهَهُ فَتَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾¹، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾²، وقال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنْ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾³، وقال تعالى:

1 [الفتح، 29].

2 [الفتح، 18].

3 [التوبة، 100].

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَّكَ
هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾¹.

فإذا أنزلوا هذه المنزلة استحقوا من جماعة المسلمين أن يحبوهم ويتقربوا إلى الله عز وجل بمحبتهم لأن الله تعالى إذا رضي عن أحد أحبه وواجب على العبد أن يحب من يحب مولاه².

فمن واجب الأمة نحو أصحاب رسول الله ﷺ محبتهم والترضي عنهم والدعاء لهم كما أمرنا الله تعالى بقوله: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾³.

فهم قوم اختارهم الله وشرفهم بصحبة نبيه ﷺ وخصهم في الحياة الدنيا بالنظر إليه وسماع حديثه من فمه الشريف و نصرته والذب عنه والجهاد معه في سبيل الله ونشر دين الإسلام.

وبعد وفاته كانوا هم الوساطة بين الرسول ﷺ وبين الأمة، فقد بلغوا عن رسول الله ﷺ ما بعثه الله به من النور والهدى على أكمل الوجوه وأتمها

1 [الأنفال، 74].

2 شعب الإيمان للبيهقي، (1/287).

3 [الحشر، 10].

ونشروا هذا الدين في شتى بقاع الأرض: وجاهدوا في سبيل الله بأنفسهم وأموالهم، وذبوا عن هذا الدين بسناتهم ولسانهم فكان لهم بذلك الأجر العظيم والمنزلة العالية عند ربهم وعند نبيهم وعند المسلمين الموحدين جميعًا. وكيف لا يكونون كذلك وهم خير قرون هذه الأمة بشهادة النبي ﷺ.

فعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «خيركم قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»¹. وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...»².

ومما يدل على عظم فضل الصحبة وجلالة شأنها ما جاء في الحديث عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه»³. فهذا الحديث يدل على أن شأن الصحبة لا يعدله شيء.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آية الإيمان حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار»⁴.

1 رواه البخاري (2651)؛ و مسلم (6638).

2 رواه البخاري (2652)؛ و مسلم (6635).

3 رواه البخاري (3673)؛ و مسلم (6651).

4 رواه البخاري (3784) واللفظ له؛ و مسلم (244).

ولقد تواترت الأحاديث عن النبي ﷺ فيما يدل على فضل الصحابة رضوان الله عليهم ووجوب تعظيمهم وإكرامهم وكونهم خير قرون هذه الأمة بعد النبي ﷺ. ولقد عقد البخاري ومسلم في صحيحيهما وكذا أهل السنن وغيرهم، كل منهم كتابا لفضائل الصحابة أوردوا فيه الكثير من الأحاديث الواردة في فضل الصحابة رضوان الله عليهم.

وعن معتقد السلف نحو أصحاب رسول الله ﷺ يقول أبو زرعة الرازي: "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ فاعلم أنه زنديق. وذلك أن الرسول حق والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة. وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليطلوا الكتاب والسنة والجرح بهم أولى وهم زنادقة".¹

وقال الخطيب البغدادي: "عدالة الصحابة ثابتة ومعلومة بتعديل الله لهم وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن، فمن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾².

وقوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ

وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾³.

1 الكفاية في علم الرواية (ص 97).

2 [آل عمران، 110].

3 [البقرة، 143].

وهذا اللفظ وإن كان عامًا فالمراد به الخاص وقيل: هو وارد في الصحابة دون غيرهم.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾¹.

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ مِنَ الْمُهِجْرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾².

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّةٍ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾﴾³.

وقوله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁴.

وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهِجْرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً

1 [الفتح، 17].

2 [التوبة، 100].

3 [الواقعة، 10، 11، 12].

4 [الأنفال، 64].

مِمَّا أُوْتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾¹

في آيات يكثر إيرادها، ويطول تعدادها.

ووصف رسول الله ﷺ الصحابة مثل ذلك، وأطنب في تعظيمهم وأحسن
الثناء عليهم...

وجميع ذلك يقتضي طهارة الصحابة، والقطع على تعديلهم ونزاهتهم فلا
يحتاج أحد منهم مع تعديل الله تعالى لهم المطلع على بواطنهم إلى تعديل
أحد من الخلق له ...

على أنه لو لم يرد من الله عز وجل ورسوله فيهم شيء مما ذكرناه لأوجبت
الحال التي كانوا عليها من الهجرة، والجهاد، والنصرة، وبذل المهج والأموال
وقتل الآباء والأولاد، والمناصحة في الدين، وقوة الإيمان واليقين، القطع على
عدالتهم والاعتقاد لنزاهتهم، وأنهم أفضل من جميع المعدلين والمزكين الذين
يحيئون من بعدهم أبد الآبدين. وهذا مذهب كافة العلماء ومن يعتد بقوله
من الفقهاء.²

1 [الحسر، 8، 9].

2 الكفاية في علم الرواية (ص 93-96).

وقال ابن حجر: "اتفق أهل السنة على أن جميع الصحابة عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة".¹

وقال صاحب العقيدة الطحاوية: "ونخب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من بغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإحسان، وبغضهم كفر وطغيان".²

وقال البيهقي: "وإذا ظهر أن حب الصحابة من الإيمان فحبهم أن يعتقد فضائلهم ويعترف لهم بها ويعرف لكل ذي حق منهم حقه، ولكل ذي عنا في الإسلام عناه ولكل ذي منزلة عند الرسول ﷺ منزلته، وينشر محاسنهم ويدعو بالخير لهم ويقتدي بما جاء في أبواب الدين عنهم ولا يتتبع زلاتهم وهفواتهم ولا يتعمد تهجين أحد منهم بيث ما لا يحسن عنه، ويسكت عما لا يقع ضرورة إلى الخوض فيه فيما كان بينهم وبالله التوفيق".³

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله ﷺ، كما وصفهم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ

1 الإصابة (17/1).

2 شرح العقيدة الطحاوية (ص 528).

3 شعب الإيمان للبيهقي (ص 297).

سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾
 وطاعة النبي ﷺ في قوله: «لا تسبوا أصحابي فو الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبًا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه»². ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع: من فضائلهم ومراتبهم فيفضلون من أنفق من قبل الفتح - وهو صلح الحديبية - وقاتل، على من أنفق من بعده وقاتل، ويقدمون المهاجرين على الأنصار، ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر - وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر-: «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»³. كما أخبر به ﷺ، بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة. ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله ﷺ بالجنة كالعشرة وغيرهم من الصحابة. ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعن غيره من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر، ويثلاثون بعثمان، ويربعون بعلي رضي الله عنه، كما دلت، عليه الآثار وكما أجمع الصحابة رضي الله عنهم على تقديم عثمان في البيعة... ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم⁴.

1 [الحشر، 10].

2 رواه البخاري (3673)؛ و مسلم (6651).

3 رواه البخاري (3983)؛ و مسلم (6557).

4 مجموع الفتاوى (152/3-153)؛ موسوعة الدفاع عن رسول الله ﷺ، (4/299-302).

بعض الروايات الدالة على حب الصحابة للنبي ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت: لما اجتمع أصحاب النبي ﷺ وكانوا ثمانية وثلاثين رجلا ألح أبو بكر على رسول الله ﷺ في الظهور فقال يا ابا بكر إنا قليل. فلم يزل أبو بكر يلح حتى ظهر رسول الله ﷺ وتفرق المسلمون في نواحي المسجد كل رجل في عشيرته وقام أبو بكر في الناس خطيبا ورسول الله ﷺ جالس. فكان أول خطيب دعا إلى الله وإلى رسوله ﷺ. وثار المشركون على أبي بكر وعلى المسلمين فضربوا في نواحي المسجد ضربا شديدا. ووطئ أبو بكر وضرب ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة، فجعل يضربه بنعلين مخصوفتين ويحرفهما لوجهه ونزا على بطن أبي بكر حتى ما يعرف وجهه من أنفه. وجاء بنو تيمم يتعادون فاجلت المشركين عن أبي بكر وحملت بنو تيمم أبا بكر في ثوب حتى أدخلوه منزله ولا يشكون في موته ثم رجعت بنو تيمم فدخلوا المسجد وقالوا والله لئن مات أبو بكر لنقتلن عتبة بن ربيعة فرجعوا إلى أبي بكر فجعل أبو قحافة وبنو تيمم يكلمون أبا بكر حتى أجاب فتكلم آخر النهار. فقال ما فعل رسول الله ﷺ فمسوا منه بألسنتهم وعذلوه ثم قاموا وقالوا لأمه أم الخير. أنظري أن تطعميه شيئا أو تسقيه إياه. فلما خلت به الحت عليه وجعل يقول ما فعل رسول الله ﷺ فقالت والله مالي علم بصاحبك فقال: اذهبي إلى أم جميل بنت الخطاب فاسألها عنه.

فخرجت حتى جاءت أم جميل. فقالت: إن أبا بكر يسألك عن محمد بن عبد الله فقالت: ما أعرف أبا بكر ولا محمد بن عبد الله وإن كنت تحبين أن أذهب معك إلى ابنك. قالت: نعم، فمضت معها حتى وجدت أبا بكر صريعا دنفا. فدننت أم جميل وأعلنت بالصياح وقالت: والله إن قوما نالوا هذا منك لأهل فسق وكفر وإني لأرجو أن ينتقم الله لك منهم قال: فما فعل رسول الله ﷺ؟ قالت: هذه أمك تسمع قال: فلا شيء عليك منها قالت: سالم صالح قال: أين هو؟ قالت: في دار ابن الأرقم قال: فإن لله علي أن لا أذوق طعاما ولا أشرب شرابا أو آتي رسول الله ﷺ فامهلتا حتى إذا هدأت الرجل وسكن الناس خرجتا به يتكئ عليهما حتى أدخلتاه على رسول الله ﷺ قال فأكب عليه رسول الله ﷺ فقبله وأكب عليه المسلمون ورق له رسول الله ﷺ رقة شديدة فقال أبو بكر بأبي وأمي يا رسول الله ليس بي بأس إلا ما نال الفاسق من وجهي وهذه أمي برة بوالدها وأنت مبارك فادعها إلى الله وادع الله لها عسى الله أن يستنقذها بك من النار، قال: فدعا لها رسول الله ﷺ ودعاها إلى الله فأسلمت¹.

✽ وعن عمر ذكر عنده أبو بكر فبكى وقال : وددت أن عملي كله مثل عمله يوما واحدا من أيامه وليلة واحدة من لياليه، أما ليلته فليلة سار مع رسول الله ﷺ إلى الغار فلما انتهينا إليه قال: والله لا تدخله حتى أدخل

¹ البداية و النهاية (3/29-30).

قبلك فإن كان فيه شيء أصابني دونك فدخل فكسحه ووجد في جانبه ثقباً فشق إزاره وسدها به وبقي منها اثنان فألقمها رجله ثم قال لرسول الله ﷺ ادخل فدخل رسول الله ﷺ ووضع رأسه في حجره ونام فلدغ أبو بكر في رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة أن ينتبه رسول الله ﷺ فسقطت دموعه على وجه رسول الله ﷺ فقال: «ما لك يا أبا بكر؟» قال: لدغت فداك أبي وأمي، فتفل رسول الله ﷺ فذهب ما يجده¹.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: كنا في غزاة قال سفيان: يرون أنها غزوة بني المصطلق، فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال المهاجري: يا للمهاجرين وقال الأنصاري: يا للأنصار، فسمع ذلك النبي ﷺ فقال «ما بال دعوى الجاهلية؟» قالوا: رجل من المهاجرين كسع رجلاً من الأنصار، فقال رسول الله ﷺ: «دعوها فإنها منتنة» فسمع ذلك عبد الله بن أبي بن سلول فقال: أو قد فعلوها والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل. فقال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، فقال النبي ﷺ «دعه لا يتحدث الناس أن

¹ مشكاة المصابيح، باب مناقب أبي بكر (556/2).

محمدا يقتل أصحابه» وقال غير عمرو: فقال له ابنه عبد الله بن عبد الله: والله لا تنفلت حتى تقر أنك الذليل ورسول الله ﷺ العزيز ففعل¹.

✽ عن سهل بن سعد رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال يوم خيبر: «لأعطين هذه الراية غدا رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله» قال: فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها فقال: «أين علي ابن أبي طالب؟» فقيل هو يا رسول الله يشتكي عينيه. قال: «فأرسلوا إليه» فأتي به فبصق رسول الله ﷺ في عينيه ودعا له فبرأ حتى كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية فقال علي: يا رسول الله أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا؟ فقال: «انفذ علي رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من أن يكون لك حمر النعم»².

✽ جاء في رواية أن رسول الله ﷺ قال لعلي: «نم في فراشي، وتسحج ببردي هذا الخضري، فثم فيه، فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه

1 أخرجه الترمذي (3315) و قال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. و صححه الشيخ الألباني في صحيح و ضعيف سنن الترمذي.

2 رواه البخاري (4210)، ومسلم (6376).

منهم»¹. وقال ابن حجر: "وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال: فرقد عليُّ على فراش رسول الله ﷺ يوارى عنه، وباتت قريش تحتلف، وتأتّم، أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه، حتى أصبحوا فإذا هم بعلي، فسألوه، فقال: لا علم لي، فعلموا أنه قد فر"². وعن ابن عباس: إن علياً قد شرى نفسه تلك الليلة حين لبس ثوب النبي، ثم نام مكانه³، وفي علي وإخوانه من الصحابة المجاهدين الذين يبتغون رضوان الله والدار الآخرة نزل قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ

بِالْعَبَادِ ﴾⁴ . 5

وعن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأحنس بن شريق حليف بني زهرة، أن أبا جهل اعترض لرسول الله ﷺ بالصفاء فأذاه، وكان حمزة رضي الله عنه صاحب قنص وصيد، وكان يومئذ في قنصه، فلما رجع قالت له امرأته - وكانت قد رأت ما صنع أبو جهل برسول الله ﷺ: يا أبا عمارة لو رأيت ما صنع - تعني أبا جهل - بابن أخيك! فغضب حمزة، ومضى كما هو قبل

1 السيرة لابن هشام (91/2)، فتح الباري (236/7).

2 فتح الباري (237/7).

3 فضائل الصحابة رقم (1168) إسناده حسن.

4 [البقرة: 207].

5 سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ص 37).

أن يدخل بيته، وهو معلق قوسه في عنقه حتى دخل المسجد فوجد أبا جهل في مجلس من مجالس قريش فلم يكلمه حتى علا رأسه بقوسه فشجه، فقام رجال من قريش إلى حمزة يمسكونه عنه، فقال حمزة: ديني دين محمد، أشهد أنه رسول الله، فوالله لا أثني عن ذلك فامنعوني من ذلك إن كنتم صادقين. فلما أسلم حمزة عز به رسول الله ﷺ والمسلمون، وثبت لهم بعض أمرهم، وهابت قريش وعلموا أن حمزة ﷺ سيمنعه.¹

عن جابر رضي الله عنه قال: "لما كان يوم أحد و ولى الناس كان رسول الله ﷺ في ناحية في اثني عشر رجلا من الأنصار، وفيهم طلحة بن عبيد الله، فأدركهم المشركون، فالتفت رسول الله ﷺ و قال: «من للقوم؟» فقال طلحة: أنا. قال رسول الله ﷺ: «كما أنت». فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله! فقال: «أنت». فقاتل حتى قتل. ثم التفت فإذا المشركون، فقال: «من للقوم؟» فقال طلحة: أنا. قال: «كما أنت». فقال رجل من الأنصار: أنا. فقال: «أنت». فقاتل حتى قتل. ثم لم يزل يقول ذلك و يخرج إليهم رجل من الأنصار، فيقاتل قتال من قبله حتى يقتل، حتى بقي رسول الله ﷺ و طلحة بن عبيد الله، فقال رسول الله ﷺ: «من للقوم؟» فقال طلحة: أنا. فقاتل طلحة قتال الأحد عشر حتى ضربت يده فقطعت أصابعه

¹ ذكره الهيثمي في المجمع (223/9) و قال: رواه الطبراني مرسلًا رجاله ثقات.

فقال: "حس"، فقال رسول الله ﷺ: «لو قلت "بسم الله" لطارت بك الملائكة و الناس ينظرون إليك، ثم رد الله المشركين».¹

عن عروة قال: أسلم الزبير، ابن ثمان سنين، ونفحت نفحة من الشيطان أن رسول الله ﷺ أخذ بأعلى مكة، فخرج الزبير وهو غلام، ابن اثني عشرة سنة، بيده السيف، فمن رآه عجب، وقال: الغلام معه السيف، حتى أتى النبي ﷺ، فقال: «ما لك يا زبير؟» فأخبره وقال: أتيت أضرب بسيفي من أخذك.² و في رواية قال: «ما لك يا زبير؟» قال: أخبرت أنك أخذت، قال: فصلى عليه ودعا له ولسيفه.³

عن سهل رضي الله عنه أن امرأة جاءت النبي ﷺ ببردة منسوجة فيها حاشيتها - أتدرون ما البردة؟ قالوا الشملة قال نعم. قالت نسجتها بيدي، فجئت لأكسوكها. فأخذها النبي ﷺ محتاجا إليها، فخرج إلينا وإنها إزاره، فحسنها فلان فقال: اكسينها، ما أحسنها. قال القوم: ما أحسنت، لبسها النبي ﷺ محتاجا إليها، ثم سألته وعلمت أنه لا يرد. قال: إني والله ما سألته لألبسها

¹ أخرجه النسائي (3149)؛ و البيهقي في "دلائل النبوة" (237-236/3)؛ و أبو نعيم في "المعرفة" (2/24)؛ و ابن عساکر في "التاريخ" (548/8 و 549) و له طرق، قال الألباني في الصحيحة رقم (2171) فالحديث حسن بمجموع هذه الطرق.

² المستدرک (361-360/3)؛ الحلبي (89/1).

³ فضائل الصحابة (1266).

إنما سألته لتكون كفي. قال سهل: فكانت كفته¹. وقال المحب الطبري: فلان هو عبد الرحمن بن عوف². و قال ابن حجر العسقلاني: "أفاد المحب الطبري في الأحكام له أنه عبد الرحمن بن عوف، وعزاه للطبراني ولم أره في المعجم الكبير لا في مسند سهل ولا عبد الرحمن، ونقله شيخنا ابن الملقن عن المحب في شرح العمدة، وكذا قال لنا شيخنا الحافظ أبو الحسن الهيثمي إنه وقف عليه..."³.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَهْرًا فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ قَالَ: «لَيْتَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي صَالِحًا يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ». إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ سِلَاحٍ فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقَالَ: أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ، جِئْتُ لِأَحْرَسُكَ. وَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ.⁴

و عن أبي عثمان رضي الله عنه قال: لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي قاتل فيهن رسول الله ﷺ غير طلحة وسعد.⁵

1 رواه البخاري (رَجَبٌ رَجَبٌ مَعْرُوفٌ).

2 عمدة القاري (256/12).

3 فتح الباري (318/4).

4 رواه البخاري (بِحَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ مَعْبُودٍ).

5 رواه البخاري (صَدْرٌ مَعْرُوفٌ رَجَبٌ رَجَبٌ أَوْلَى - رَجَبٌ أَوْلَى مَعْرُوفٌ رَجَبٌ رَجَبٌ أَوْلَى).

✽ عن أنس رضي الله عنه: أن أبا طلحة كان يرمي بين يدي رسول الله ﷺ يوم أحد والنبي ﷺ خلفه يتترس به وكان راميا وكان إذا رمى رفع رسول الله ﷺ شخصه ينظر أين يقع سهمه، ويرفع أبو طلحة صدره ويقول هكذا، بأبي أنت وأمي يا رسول الله لا يصيبك سهم نحري دون نحرك وكان أبو طلحة يسوق نفسه بين يدي رسول الله ﷺ ويقول إني جلد يا رسول الله فوجهني في حوائجك ومرني بما شئت.¹

✽ وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ أخذ بيده يوما ثم قال: «يا معاذ والله إني لأحبك». فقال له معاذ: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! وأنا والله أحبك، قال: «أوصيك يا معاذ، لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك». وأوصى بذلك معاذ الصنابحي وأوصى بها الصنابحي أبا عبد الرحمن وأوصى بها عبد الرحمن عقبه بن مسلم.²

✽ وبادر إلى الإسلام زيد بن حارثة حب رسول الله ﷺ وكان غلاما لخديجة فوهبته لرسول الله ﷺ لما تزوجها وقدم أبوه وعمه في فدائه فسألا عن النبي ﷺ فقيل هو في المسجد، فدخلا عليه فقالا: يا بن عبد الله، يا بن عبد المطلب، يا بن هاشم، يا بن سيد قومه، أنتم أهل الحرم وجيرانه وعند بيته

¹ قال الشيخ الأرنؤوط: إسناده صحيح؛ أخرجه أحمد (286/3).

² صحيح الترغيب و الترهيب (1596).

تفكون العاني وتطمعون الأسير، جئناك في ابنا عندك، فامن علينا وأحسن إلينا في فدائه فإننا سنرفع لك في الفداء. قال: «(من هو؟)» قالوا: زيد بن حارثة، فقال رسول الله ﷺ: «(فهل أنتم لغير ذلك؟)» قالوا: ما هو؟ قال: «(دعوه فخيروه فإن اختاركم فهو لكما بغير فداء، وإن اختارني فو الله ما أنا بالذي أختار على من اختارني أحدا)». قالوا: قد زدتنا على النصف وأحسنت، قال فدعاه فقال: «(هل تعرف هؤلاء؟)» قال: نعم. قال: «(من هما؟)» قال: هذا أبي وهذا عمي، قال: «(فإننا من قد علمت ورأيت صحبتي لك فاخترني أو اخترهما)». فقال زيد: ما أنا بالذي أختار عليك أحدا، أنت مني بمكان الأب والأم، فقالوا: ويحك يا زيدا! أختار العبودية على الحرية وعلى أبيك وعمك وأهل بيتك؟ قال: نعم، إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ما أنا بالذي أختار عليه أحدا أبدا. فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك أخرجه إلى الحجر فقال: «(يا من حضر اشهدوا أن زيدا ابني أرثه ويرثني)». فلما رأى ذلك أبوه وعمه طابت أنفسهما وانصرفا، فدعي زيد بن محمد حتى جاء الله بالإسلام فنزلت: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ﴾¹.

1 [الأحزاب: 5].

2 طبقات الكبرى (42/3)؛ زاد المعاد (18/3).

عن أبي أيوب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفلى وأبو أيوب في العلو - قال - فانتبه أبو أيوب ليلة فقال نمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم. فتنحوا فباتوا في جانب ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «السفل أرفق». فقال: لا أعلو سقيفة أنت تحتها. فتحول النبي صلى الله عليه وسلم في العلو وأبو أيوب في السفلى فكان يصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فإذا جيء به إليه سأل عن موضع أصابعه فيتتبع موضع أصابعه...¹

عن ابن شماسه المهري قال: حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت فبكى طويلا وحوله وجهه إلى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ أما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا؟ قال فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، إني قد كنت على أطباق ثلاث، لقد رأيتني وما أحد أشد بغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا أحب إلي أن أكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا أيها النبي صلى الله عليه وسلم فلا أبايعك غاضيا يمينه قال فقبضت يدي قال: «مالك يا عمرو؟» قال: قلت: أردت أن أشتري، قال: «تشرط بماذا؟» قلت: أن يغفر لي، قال: «أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟ وأن الهجره تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟» وما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملاً عيني منه إجلالا

¹ رواه مسلم (5479).

له ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملاً عيني منه ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة. ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي فيها فإذا أنا مت فلا تصحبي نائحة ولا نار فإذا دفنتموني فشنوا علي التراب شناً ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وأنظر ماذا أراجع به رسل ربي.¹

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «إنكم تسيرون عشيتكم وليتكم وتأتون الماء إن شاء الله غدا». فانطلق الناس لا يلوي أحد على أحد - قال أبو قتادة - فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى إبحار الليل وأنا إلى جنبه - قال - فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته فأثبته فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته - قال - ثم سار حتى تهور الليل مال عن راحلته - قال - فدعمته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته - قال - ثم سار حتى إذا كان من آخر السحر مال ميلة هي أشد من الميلتين الأوليين حتى كاد ينجفل فأثبته فدعمته فرفع رأسه فقال: «من هذا؟» قلت: أبو قتادة. قال: «متى كان هذا مسيرك مني؟» قلت: ما زال هذا مسيري منذ الليلة. قال: «حفظك الله بما حفظت به نبيه».²

¹ رواه مسلم (336).

² رواه مسلم (1594).

عن الزهري عن عمارة بن خزيمة أن عمه حدثه وهو من أصحاب النبي ﷺ أن النبي ﷺ ابتاع فرسا من أعرابي فاستتبعه النبي ﷺ ليقضيه ثمن فرسه فأسرع رسول الله ﷺ المشي وأبطأ الأعرابي فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون أن النبي ﷺ ابتاعه حتى زاد بعضهم الأعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي ﷺ فنادى الأعرابي رسول الله ﷺ فقال: إن كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه وإلا بعته فقام النبي ﷺ حين سمع نداء الأعرابي فقال: «أوليس قد ابتعته منك؟» فقال الأعرابي: لا والله ما بعته فقال النبي ﷺ: «بلى قد ابتعته منك». فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ والأعرابي وهما يتراجعان، فطفق الأعرابي يقول: هلم شهيدا يشهد أنني بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للأعرابي ويلك النبي ﷺ لم يكن ليقول إلا حقا حتى جاء خزيمة فاستمع لمراجعة النبي ﷺ ومراجعة الأعرابي فطفق الأعرابي يقول: هلمّ شهيدا يشهد أنني بايعتك قال خزيمة بن ثابت: أنا أشهد أنك قد بايعته فأقبل النبي ﷺ على خزيمة فقال: «بم تشهد؟» فقال: بتصديقك يا رسول الله. فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بشهادة رجلين.

1

¹ رواه أحمد (215/5)؛ و أبو داود (3607)؛ و قال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمارة فمن رجال السنن وهو ثقة.

عن عبد الوهاب المدني قال: بلغني أن رجلا دخل على معاوية بن أبي سفيان فقال: مررت بالمدينة فإذا أبو هريرة جالس في المسجد حوله حلقة يحدثهم فقال: حدثني خليلي أبو القاسم نبي الله ﷺ، ثم استعبر فبكى ثم عاد فقال: حدثني خليلي أبو القاسم نبي الله ﷺ، ثم استعبر فبكى ثم قام.¹

قال المثني بن سعيد: سمعت أنسا يقول: "ما من ليلة إلا وأنا أرى فيها حبيبي. ثم يبكي"².

فيا سبحان الله، ما أعجب هذا! نحن مشتاقون إلى رؤية حبيبنا و لو مرة واحدة... و أنس ﷺ يراه كل ليلة في منامه.

و في الحديث الذي رواه المسور بن مخرمة ومروان: "...فرجع عروة إلى أصحابه فقال: أي قوم، والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله إن رأيت ملكا من يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد ﷺ محمدا، والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم فذلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره وإذا توضأ كادوا يقتتلون على

¹ سير أعلام النبلاء (32/4).

² سير أعلام النبلاء، (398/5).

وضوئه وإذا تكلم خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون إليه النظر تعظيماً له
وإنه قد عرض عليكم خطة رشد...¹.

عن عبد الله بن المغفل رضي الله عنه يقول: أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: والله يا رسول الله إني أحبك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن البلاء أسرع إلى من يحبني من السيل إلى منتهاه»². وفي رواية عن أنس رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل، فقال: إني أحبك، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استعد للفاقة»³.

عن عبد الرحمن بن أبي قراد أن النبي صلى الله عليه وسلم توضع يوماً فجعل أصحابه يتمسحون بوضوئه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: «ما يحملكم على هذا؟» قالوا: حب الله ورسوله. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من سره أن يحب الله ورسوله أويحبه الله ورسوله فليصدق حديثه إذا حدث، وليؤد أمانته إذا أؤتمن، وليحسن جوار من جاوره»⁴.

1 رواه البخاري (مختر من صحيح ابن ماجه - صحيح ابن ماجه - صحيح ابن ماجه).

2 موارد الظمان برقم (2505) حسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (1586).

3 أخرجه البزار في مسنده (3595/229/4)؛ و صححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة (2827).

4 مشكاة المصابيح، (4990).

قال ابن إسحاق: ولأبي سفيان يرثي النبي ﷺ:

أرقت فبات ليلي لا يزول
وأسعدني البكاء وذاك فيما
فقد عظمت مصيبتنا وجلت
فقدنا الوحي والتنزيل فينا
وذاك أحق ما سالت عليه
نبي كان يجلو الشك عنا
ويهدينا فلا نخشى ضلالا
فلم نر مثله في الناس حيا
أفاطم إن جزعت فذاك عذر
فعودي بالعزاء فإن فيه
وقولي في أبيك ولا تملي
فقبر أبيك سيد كل قبر

وليل أحي المصيبة فيه طول
أصيب المسلمون به قليل
عشية قيل قد قبض الرسول
يروح به ويغدو جبرئيل
نفوس الخلق أو كادت تسيل
بما يوحى إليه وما يقول
علينا، والرسول لنا دليل
وليس له من الموتى عديل
وإن لم تجزعي فهو السبيل
ثواب الله والفضل الجزيل
وهل يجزي بفضل أبيك قيل
وفيه سيد الناس الرسول¹.

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: حدثني سلمان الفارسي حديثه
من فيه قال: كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان من أهل قرية منها يقال لها
"جى" وكان أبي دهقان قريته وكنت أحب خلق الله إليه فلم يزل به حبه إياي

¹ الاستيعاب (293-292/11)، نقلا من السير (205-204/1).

حتى حبسني في بيته أي ملازم النار كما تحبس الجارية وأجهدت في المحوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها لا يتركها تحبو ساعة قال وكانت لأبي ضيعة عظيمة قال فشغل في بنيان له يوما فقال لي يا بني اني قد شغلت في بنيان هذا اليوم عن ضيعتي فاذهب فاطلعهها وأمرني فيها ببعض ما يريد فخرجت أريد ضيعته فمررت بكنيسة من كنائس النصارى فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون وكنت لا أدري ما أمر الناس لحبس أبي إياي في بيته فلما مررت بهم وسمعت أصواتهم دخلت عليهم انظر ما يصنعون قال فلما رأيتهم أعجبني صلاتهم ورغبت في أمرهم وقلت هذا والله خير من الدين الذي نحن عليه فوالله ما تركتهم حتى غربت الشمس وتركت ضيعة أبي ولم آتها فقلت لهم أين أصل هذا الدين قالوا بالشام قال ثم رجعت إلى أبي وقد بعث في طلبي وشغلته عن عمله كله قال فلما جئته قال أي بني أين كنت ألم أكن عهدت إليك ما عهدت قال قلت يا أبت مررت بناس يصلون في كنيسة لهم فأعجبني ما رأيت من دينهم فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس قال أي بني ليس في ذلك الدين خير دينك ودين آبائك خير منه قال قلت كلا والله انه خير من ديننا قال فخافني فجعل في رجلي قيذا ثم حبسني في بيته قال وبعثت إلى النصارى فقلت لهم إذا قدم عليكم ركب من الشام تجار من النصارى فأخبروني بهم قال فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى قال فأخبروني بهم قال فقلت لهم إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فأذنوني بهم قال فلما أرادوا الرجعة

إلى بلادهم أخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلي ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام فلما قدمتها قلت من أفضل أهل هذا الدين قالوا الأسقف في الكنيسة قال: فحنته فقلت: انى قد رغبت في هذا الدين وأحببت ان أكون معك أخدمك في كنيستك وأتعلم منك وأصلى معك قال فادخل فدخلت معه قال فكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها فإذا جمعوا إليه منها أشياء اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين حتى جمع سبع قلال من ذهب وورق قال وأبغضته بغضا شديدا لما رأيته يصنع ثم مات فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه فقلت لهم ان هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئا قالوا: وما علمك بذلك قال قلت انا أدلكم على كنزه قالوا فدلنا عليه قال فارتبهم موضعه قال فاستخرجوا منه سبع قلال مملوءة ذهبا وورقا قال فلما رأوها قالوا: والله لا ندفنه أبدا فصلبوه ثم رجموه بالحجارة ثم جاؤوا برجل آخر فجعلوه بمكانه قال يقول سلمان فما رأيت رجلا لا يصلي الخمس أرى أنه أفضل منه أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا آداب ليلا ونهارا منه قال فأحبيته حبا لم أحبه من قبله وأقمت معه زمانا ثم حضرته الوفاة فقلت له يا فلان انى كنت معك وأحبيتك حبا لم أحبه من قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله فيلى من توصى بي وما تأمرني قال أي بنى والله ما أعلم أحدا اليوم على ما كنت عليه لقد هلك الناس وبدلوا وتركوا أكثر ما كانوا عليه الا رجلا بالموصل وهو فلان فهو على ما كنت عليه فالحق به قال

فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل فقلت له يا فلان ان فلانا أوصاني
عند موته ان الحق بك وأخبرني انك على أمره قال فقال لي أقم عندي فأقمت
عنده فوجدته خير رجل على أمر صاحبه فلم يلبث ان مات فلما حضرته الوفاة
قلت له يا فلان ان فلانا أوصى بي إليك وأمرني بالحق بك وقد حضرك من
الله عز و جل ما ترى فيألى من توصى بي وما تأمرني قال أي بنى والله ما أعلم
رجلا على مثل ما كنا عليه الا رجلا بنصيين وهو فلان فالحق به قال فلما
مات وغيب لحقت بصاحب نصيين فجئته فأخبرته بخبري وما أمرني به صاحبي
قال فأقم عندي فأقمت عنده فوجدته على أمر صاحبيه فأقمت مع خير رجل
فوالله ما لبث ان نزل به الموت فلما حضر قلت له يا فلان ان فلانا كان أوصى
بي إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فيألى من توصى بي وما تأمرني قال أي بنى
والله ما نعلم أحدا بقى على أمرنا أمرك ان تأتيه الا رجلا بعمورية فإنه بمثل ما
نحن عليه فان أحببت فأته قال فإنه على أمرنا قال فلما مات وغيب لحقت
بصاحب عمورية وأخبرته خبري فقال أقم عندي فأقمت مع رجل على هدى
أصحابه وأمرهم قال واكتسبت حتى كان لي بقرات وغنيمة قال ثم نزل به أمر
الله فلما حضر قلت له يا فلان انى كنت مع فلان فأوصى بي فلان إلى فلان
وأوصى بي فلان إلى فلان ثم أوصى بي فلان إليك فيألى من توصى بي وما تأمرني
قال أي بنى والله ما أعلمه أصبح على ما كنا عليه أحد من الناس أمرك ان تأتيه
ولكنه قد أظلك زمان نبي هو مبعوث بدين إبراهيم يخرج بأرض العرب مهاجرا

إلى أرض بين حرتين بينهما نخل به علامات لا تخفى يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كنفه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد فافعل قال ثم مات وغيب فمكثت بعمورية ما شاء الله ان أمكث ثم مر بي نفر من كلب تجارا فقلت لهم تحملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمي هذه قالوا نعم فأعطيتهموها وحملوني حتى إذا قدموا بي وادي القرى ظلموني فباعوني من رجل من يهود عبدا فكنت عنده ورأيت النخل ورجوت أن تكون البلد الذي وصف لي صاحبي ولم يحق لي في نفسي فبينما أنا عنده قدم عليه بن عم له من المدينة من بنى قريظة فابتاعني منه فاحتلني إلى المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت بها وبعث الله رسوله فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر مع ما أنا فيه من شغل الرق ثم هاجر إلى المدينة فوالله اني لفي رأس عذق لسيدي أعمل فيه بعض العمل وسيدي جالس إذ أقبل بن عم له حتى وقف عليه فقال فلان قاتل الله بنى قبيلة والله انهم الآن ليجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبي قال فلما سمعتها أخذتني العرواء حتى ظننت زآنقن على سيدي قال ونزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك ماذا تقول ماذا تقول قال فغضب سيدي فلكني لكمة شديدة ثم قال مالك ولهذا أقبل على عملك قال قلت لا شيء إنما أردت أن استثبت عما قال وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء فدخلت عليه فقلت له انه قد بلغني انك رجل صالح

ومعك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم قال فقربته إليه فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «كلوا» وامسك يده فلم يأكل قال فقلت في نفسي: هذه واحدة، ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً وتحول رسول الله ﷺ إلى المدينة ثم جئت به فقلت: انى رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية أكرمتك بها قال: فأكل رسول الله ﷺ منها وأمر أصحابه فأكلوا معه قال فقلت في نفسي: هاتان اثنتان ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرقد قال وقد تبع جنازة من أصحابه عليه شملتان له وهو جالس في أصحابه فسلمت عليه ثم استدرت أنظر إلى ظهره هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي فلما رأني رسول الله ﷺ استدرته عرف أني استثبت في شيء وصف لي قال فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فانكبت عليه اقبله وأبكى فقال لي رسول الله ﷺ تحول فتحولت فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا بن عباس قال فأعجب رسول الله ﷺ ان يسمع ذلك أصحابه ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدر واحد قال ثم قال لي رسول الله ﷺ: «كاتب يا سلمان!» فكاتبته صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحبيها له بالفقير وبأربعين أوقية فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أعينوا أحاكم» فاعانوني بالنخل الرجل بثلاثين ودية والرجل بعشرين والرجل بخمس عشرة والرجل بعشر يعنى الرجل بقدر ما عنده حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية فقال لي رسول الله ﷺ: «اذهب يا سلمان، ففقر لها فإذا فرغت فانتني أكون انا أضعها بيدي»

ففقرت لها وأعاني أصحابي حتى إذا فرغت منها جئته فأخبرته فخرج رسول الله ﷺ معي إليها فجعلنا نقرب له الودي ويضعه رسول الله ﷺ بيده فوالذي نفس سلمان بيده ما ماتت منها ودية واحدة فاديت النخل وبقي على المال فأتى رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المغازي فقال: «ما فعل الفارسي المكاتب؟» قال فدعيت له فقال: «خذ هذه فادبها ما عليك يا سلمان». فقلت: وأين تقع هذه يا رسول الله! مما على قال: «خذها، فان الله عز و جل سيؤدى بها عنك». قال: فأخذتها فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده أربعين أوقية فأوفيتهم حقهم وعتقت فشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق ثم لم يفتنى معه مشهد¹.



¹ رواه أحمد (441/5)، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

الخاتمة

إخواننا الأعزاء، لقد تطرقتنا في هذا الكتاب لموضوع محبة النبي ﷺ بشكل مفصل، و وجوب ذلك، و فوائده، و ثمراته، و أتمناه بالأدلة من القرآن الكريم، و الأحاديث الشريفة، و أقوال الصحابة و العلماء، أملين بأن يزيد هذا الكتيب من محبتنا لرسول الله ﷺ و التي بها ننجوا من مصائب الدنيا، على أن نشهد ثمراتها في الدنيا و الآخرة.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه يقول: كان المسجد مسقوفا على جذوع من نخل فكان النبي ﷺ إذا خطب يقوم إلى جذع منها فلما صنع له المنبر وكان عليه فسمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاء النبي ﷺ فوضع يده عليها فسكنت.¹ فقال الحسن: "يا سبحان الله! هذا جذع يحن إلى رسول الله ﷺ، كيف بنا ونحن ناس!"²

عن أنس رضي الله عنه قال: كنت قاعدا مع النبي ﷺ فمر بجنازة فقال: «ما هذه الجنازة؟» قالوا: جنازة فلان الفلاني، كان يحب الله ورسوله ويعمل بطاعة الله ويسعى فيها، فقال رسول الله ﷺ: «وجبت وجبت وجبت». و مر بجنازة أخرى قالوا: جنازة فلان الفلاني كان يبغض الله ورسوله ويعمل بمعصية الله

¹ (أخرجه البخاري (3585).

² (فضائل المدينة (37/1).

ويسعى فيها فقال: «وجبت وجبت وجبت». فقالوا: يا رسول الله قولك في الجنازة والثناء عليها، أثنى على الأول خير وعلى الآخر شر فقلت فيهما: وجبت وجبت وجبت؟ فقال: «نعم يا أبا بكر! إن لله ملائكة تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر».¹

و صلى الله على نبينا و على آله و أصحابه و من تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين

¹ سلسلة الأحاديث الصحيحة (1694).

الفهارس

- 3..... المقدمة
- محبة النبي ﷺ
- 12 الكلمة و بيان معناها
- 17 أقسام المحبة باعتبار متعلقها ومحبوها
- 20 وجوب محبة الله و محبة النبي ﷺ
- بعض الأدلة الواردة في الكتاب و السنة على وجوب محبة الله
- 24 و رسوله ﷺ
- 30 ما جاء عن الصحابة في شأن محبته ﷺ
- أقسام محبة نبينا محمد ﷺ
- ربيع أول و ربيع أولان
- 35 علامات محبة النبي ﷺ
- 40 المعنى الصحيح لمحبة النبي ﷺ وانقسام الناس فيها
- 50 محبة آل بيت النبي ﷺ
- 53 محبة أصحاب النبي ﷺ
- بعض الروايات الدالة على حب الصحابة للنبي ﷺ
- محرم و حلالان
- 83..... الخاتمة